@ 489 @ فشرح الفضل الكبير في هذه الآية ، وبشر به المؤمنين في تلك . .

ومن آيات الرجاء قوله تعالى : { قُلْ ياأَهْلَ عِبَادِى الَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً } . وقوله تعالى : { اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ } وقال بعضهم : أرجى آية في كتاب ا عز وجل { وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى } وذلك أن رسول ا صلى ا عليه وسلم لا يرضى ببقاء أحد من أمته في النار . انتهى كلام القرطبي . .

وقال بعض أهل العلم : أرجى آية في كتاب ا عز وجل ، آية الدين : وهي أطول آية في القرآن العظيم ، وقد أوضح ا تبارك وتعالى فيها الطرق الكفيلة بصيانة الدين من الضياع ، ولو كان الدين حقيراً كما يدل عليه قوله تعالى فيها : { وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ } الآية ، قالوا : هذا من المحافظة في آية الدين على صيانة مال المسلم ، وعدم ضياعه ، ولو قليلاً يدل على العناية التامة بمصالح المسلم ، وذلك يدل على أن اللطيف الخبير لا يضيعه يوم القيامة عند اشتداد الهول ، وشدة حاجته إلى ربه . .

قال مقيده عفا ا وغفر له : من أرجى آيات القرآن العظيم قوله تعالى : { ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ } . .

فقد بين تعالى في هذه الآية الكريمة أن إيراث هذه الأمة لهذا الكتاب ، دليل على أن ا اصطفاها في قوهل : { ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا } وبين أنهم ثلاثة أقسام : .

الأول : الظالم لنفسه وهو الذي يطيع ا ، ولكنه يعصيه أيضاً فهو الذي قال ا فيه { خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحاً وَءاخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ } .